mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح رياض الصالحين ٤٣٣ - باب استحباب التبشير والتهنئة بالخير - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في كتاب الادب - 00:00:00

باب استحباب التبشير والتهنئة بالخير. وهذه من الاداب اللطيفة ومن الاعمال اليسيرة التي فيها اجور عظيمة. وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احب العمل الى الله سرور تدخله على مسلم. ومن ذلك ان تبشره بالخير - 00:00:20

وهذا التبشير يستحب فيه ان تعجل بالبشرى. الى اخيك المسلم كان هذا الامر يتعلق بالدنيا او بالدين. مثلا نجح في الامتحان وهذا امر يهمه. فعندما تنقل له هذه البشرى انك نجحت فيفرح فرحا عظيما آآ تبشره آآ نعمة دينية - 00:00:50

مثلا انه قد خرجت له موافقة لحج بيت الله الحرام. مثلا علمت بهذا وهو لا يعلم فتبادر بتبشيره. هذه المبادرة من السنة كما جاء في الاحاديث. ولذلك عندما انزل الله تعالى توبة - 00:01:20

كعب بن مالك رضي الله عنه انطلق اليه مبشرون يبشرونه. وصرخ صارخ من بعيد يا كعب ابشر عرف انه قد جاء الفرج. ولما جاءه من يبشره اعطاه قميصه وخر ساجدا لربه جل وعلا. فالتبشير لا شكله - 00:01:40

عظيم على قلب المؤمن. اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الفأل. الفأل ان يسمع الكلمة الطيبة يا راشد مثلا آآ سهيل فهذه كلام آآ هذه كلمة طيبة يحب ان يسمعها لان التبشير والكلام الطيب ينشط النفس. يجعلها تنبعث الى الخير وهكذا المؤمن. مؤمن - 00:02:10

احيانا قد تصيبه فترات او يكون مهموما بامر. فاذا جاءته البشرى آآ ازداد نشاطه وفرحه واقبل على شكر نعمة الله يحمد الله تعالى هذا كله بسبب بركة البشرى. فاذا يستحب التبشير تبشير - 00:02:40

يكون يعني امر يعني مستقبلي والتهنئة بالخير اذا كان الامر حاضرا. قال الله الله تعالى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. فبشر عباد بشرهم بالجنة بشرهم بالثواب عند الله. فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. وقال تعالى يبشرهم ربهم - 00:03:00

رحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم. وقال تعالى وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون فتأمل كيف ان الله تعالى يبشرنا بالجنة يبشر المؤمنين برحمته ورضوانه وجناته و ينبغي على المسلم ان يستشعر البشرى من ربه جل وعلا في حياته. كم من المواطن - 00:03:30

التي فيها تبشير من ربنا جل وعلا الينا. ونحن ربما لا نشعر. نحن ربما ربما لا نشعر بهذا يعني مثلا في الصلاة عندما يرفع الامام رأسه من الركوع يقول سمع الله لمن حمده - 00:04:00

الله اكبر هذه بشرى معناها الله تعالى يستجيب في هذه اللحظة لمن حمده. ولذلك الاجمل بالمأموم ان يبادر الى الحمد. ما ينشغل بان يقول سمع الله لمن حمده. يقول مباشرة ربنا ولك الحمد. وهذا قول جماهير اهل - 00:04:20

للعلم والوارد عن بعض الصحابة ان المأموم يقتصر على قوله ربنا ولك الحمد استجابة لهذه البشرى من رب العالمين فهل يشعر الواحد منا اذا سمع هذه الكلمة ما اجملها على قلب المؤمن ما الذها على قلب المؤمن - 00:04:40

من اذا سمع سمع الله لمن حمده. يعني الله تعالى يسمعك ويستجيب لك اذا حمدته فمباشرة تقوم من ركوعك وتحمد الله تعالى بمحامد عظيمة. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان يطيل في هذا الركن - 00:05:00
من الركوع حتى يقول القائل قد نسي. وان كان كثير من الناس اليوم يظن ان هذا الركن مجرد فاصل بين الركوع والسجود. فقط سمع الله لمن حمده ربنا الله اكبر. لا النبي صلى الله عليه وسلم كان يحمد الله بمحامد عظيمة. لانه يستقبل بشرى ربه جل وعلا - 00:05:20
ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. مباركا عليك ما يحب ربنا ويرضى. او في الدعاء الاخر. ربنا لك الحمد ملء السماوات وملئ الارض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد. احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع - 00:05:40
ما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد. هذا كان يقوله بعد الركوع. قبولا لهذه البشرى من ربه جل وعلا. وفي الحقيقة المسلم عندما يعلم ان الله تعالى يناجيه ويكلمه فهذه اعظم بشرى. ماذا تريد - 00:06:00
الملك العظيم رب العالمين يناجيك ويكلمك. عندما تقول الحمدلله رب العالمين الله يقول حمدني عبدي. ثم ويقول اثنى علي عبدي مجدني عبدي هذي كلها بشريات في الحقيقة. على قلب العبد. حتى عندما تسلم - 00:06:20
طبعا لا يجوز ان نقول تسلم على الله لان الله هو السلام ولكن عندما تحيي الله بالتحيات التحيات لله والصلوات والطيبات هذه تحية لله. ولا ندري لعل الله تعالى يسلم علينا ويحيينا ونحن لا نشعر - 00:06:40
اذا كان الله يجيبك وانت تقول الحمدلله افلا يجيبك وانت تحييه؟ الله اكبر فهذه كلها بشريات في الحقيقة فاذا ما اجمل ان يستشعر العبد بشريات الله تعالى اليه وهو في الدنيا فيزداد فرحا وهذي اعظم - 00:07:00
ما تساويها بشرى مهما بشرك المخلوق بنجاح في الدنيا فلا يساوي هذا شيئا بالنسبة اه بشرى رب العالمين جل وعلا. ثم قال وقال تعالى فبشرناه بغلام حليم وقال تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى. وقال تعالى وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها باسحاق - 00:07:20
ومن وراء اسحاق يعقوب. فهذه البشرى لابراهيم عليه الصلاة والسلام وزوجته سارة التي كانت عقيمة من ما تلد وهي عجوز عجل الله تعالى اليها البشرى وارسل ملائكة يبشرونها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب - 00:07:50
تأمل الى اثر البشرى عليها. قالت يا ويلتى االد وانا عجوز وهذا بعلي شيخة ان هذا لشيء عجيب. قالوا اتعجبين من رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد. وقال تعالى فنادته - 00:08:10
ملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى. اذ قال الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح. فهذه البشرى زكريا بيحيى اول مريم بعيسى عليهم الصلاة والسلام اجمعين. قال والايات في الباب كثيرة معلومة - 00:08:30
قال واما الاحاديث فكثيرة جدا وهي مشهورة في الصحيح. منها عن ابي ويقال ابو محمد ويقال ابو معاوية. عبدالله ابن ابي اوفى رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر خديجة رضي الله - 00:09:00
وعنها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب. متفق عليه. قال النووي القصب هنا اللؤلؤ المجوف والصخر الصياح واللغط والنصب التعب. وهذا الحديث جاء آآ له مقدمة ان جبريل - 00:09:20
نزل من عند رب العالمين جل وعلا. فقال للنبي صلى الله عليه وسلم هذه خديجة رضي الله عنها معها اناء فيه ادام او طعام او شراب. قال فاذا جاءتك اقرأ السلام عليها من ربها ومني. وبشرها ببيت في الجنة - 00:09:40
من قصب لا صخب فيه ولا نصب. فتأمل كيف ان جبريل عليه الصلاة والسلام هذا الملك العظيم الذي ينزل بالوحي نزل من عند الله بماذا؟ بالبشرى لخديجة رضي الله عنها. هذي اعظم بشرى ان الله - 00:10:10
تعالى يسلم عليها. الله اكبر. يعني اطل التأمل في مثل هذا. الله جل وعلا من فوق سبع سماوات يرسل اعظم ملك حتى يوصل سلامه الى امم امائه. خديجة رضي الله عنها - 00:10:30
هذا يجعلك اليوم ترجع وتقرأ عين خديجة من حبنا لامنا خديجة رضي الله عنها. ماذا فعلت؟ يا اول قلب قد خفق بالاسلام قلب

خديجة رضي الله عنها لان اول من امن على الاطلاق حتى قبل ابي بكر وسائر الصحابة - 00:10:50
ان النبي صلى الله عليه وسلم اول ما اخبر بخبر الغار غار حراء خديجة رضي الله عنها. وصدقته وثبتته ثم امنت به صلى الله عليه وسلم. خديجة رضي الله عنها فقيهة. عندما سمعت هذا السلام من - 00:11:10
من جبريل ماذا قالت؟ تأمل. ما قالت آآ السلام على الله. لا. قالت الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام. الله اكبر. مع ان الصحابة رضي الله عنهم في المدينة - 00:11:30
بعد ان نزلت الاحكام كانوا في التشهد يقولون السلام على الله من عباده. السلام على جبريل وميكائيل قبل ان يعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم التحيات. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام - 00:11:50
ولكن قولوا التحيات لله الى اخر الحديث. تم الخديجة في الفترة المكية قبل نزول الاحكام تعرف هذا الحكم من عظيم معرفة ابي الله ان الله هو السلام ما يمكن ان نلقي على الله السلام لان الله هو الذي يسلم عباده من الشرور والمصائب واللام والاثام - 00:12:10
والله تعالى الكامل في صفاته فلا يجوز ان تقول السلام على الله لان هذا يوهم النقص ولكن تقول التحيات لله. ولهذا قالت الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام. جبريل مخلوق ملك - 00:12:30
يحتاج الى السلامة. انظر في فقهها. ثم تأمل كيف؟ قال جبريل كرها ببيت في الجنة من قصب. قصب لؤلؤ مجوف الله اكبر. يعني هذا لا مثيل له في الدنيا له - 00:12:50
مجوف يعني تخيل لؤلؤة عظيمة واسعة مجوفة هذا القصر يعني وجاء في بعض الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للمؤمن في الجنة لخيمة طولها في السماء ميلا من لؤلؤة مجوفة. هكذا بيت من قصب قال لا صخب فيه - 00:13:10
ولا نصب. ومعلوم ان اه الجنة لا صخب فيها ولا نصب لا يمس فيها نصب. وما هم منها بمخرجين وقال تعالى لا تسمعوا فيها لا غيا. وقال لاسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيل السلاما سلاما. لكن - 00:13:40
تخصيص خديجة بهذا من باب الجزاء من جنس العمل. لانها ملأت قلب نبينا صلى الله عليه وسلم سكينته وطمأنينة وهدوء ما رفعت صوتها عليه في يوم من الايام. ما كدرت خاطره في يوم - 00:14:00
من الايام ساندته في الدعوة الى الله كانت نعم المعين. النبي صلى الله عليه وسلم يخرج الى الدعوة ويسمع ما يسمع من اذى المشركين في سبهم لله وشركهم وايذائهم للنبي صلى الله عليه وسلم وتكذيبهم بالقرآن فلما يدخل بيته يزول كلها - 00:14:20
تتلقاه بحضنها وتسليه بكلامها وتطمئنه وتؤيده تثبته حتى لما ماتت خديجة رضي الله عنها ومات عم النبي صلى الله عليه وسلم سمي هذا العام بعام الحزن. فقد من يطمئنه ويسليه - 00:14:40
وهكذا ينبغي ان تكون الزوجة مع زوجها اذا رجع من عمله وهو متعب تستقبله بالبشر والسرور تبشره قيل عنه الهموم الغموم فهكذا جزاها الله تعالى هذا الجزاء الكريم قال ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب. قال وعن ابي موسى الاشعري رضي الله - 00:15:00
انه توضأ في بيته وطبعا هنا نسينا ان نذكر يعني لا تزال كلمات خديجة تدوي في اذهاننا في كلا والله لا يخزيك الله ابدا. لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم يرجف من غار حراء اول ما نزل عليه الوحي - 00:15:30
قال زملوني زملوني دثرته زملته وهدأته. ثم لما سمعت ما قال قال كلا والله لا يخزيك الله ابدا. انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم تقري الضيف. وتعين على نوائب الحق - 00:15:50
مؤخذة الى ابن عمها ورقة آآ بشره بان هذا هو الناموس الذي نزل الله تعالى على موسى عليه الصلاة والسلام. فاذا الجزاء من جنس العمل. من اول يوم وهي تطمئنه وتهدد - 00:16:10
رضي الله عنها نعم بشرى هذه البشرى يعني كما بشرت نبينا صلى الله عليه وسلم البشرى من ربها قال وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه توظأ في بيته ثم خرج فقال - 00:16:30
الزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولاكونن معه يومي هذا. هذا من حب الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم واحد يخرج من

بيته اشوق ما يكون عند ان يرى النبي صلى الله عليه وسلم. وان يلزمه. واخبر - 00:16:50
اخا له لكنه تأخر. فجاء المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ها هنا يعني خرج ها هنا قال فخرجت على اثره اسأل عنه حتى دخل بئر اريس - 00:17:10
وبئر اريس اه بئر تقع في بستان بالقرب من قباء. قال فجلست عند الباب قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ. فقمت اليه فاذا هو قد جلس على بئر اريس - 00:17:30
وتوسط قفها. قفها يعني الجدار المبني على البئر كما هو معلوم. البئر عندما تحفر يبنى حول مثل الجدار الذي يحيط بها. قال وتوسط افها. يعني جلس على هذا البناء الصغير وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر. يعني يبرد جسمه صلى الله عليه وسلم. قال - 00:17:50
اف سلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لاكونن بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم. وهذا من اه احسان ابي موسى الاشعري لرسول الله صلى الله عليه وسلم والا فالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان يتخذ بوابين. اذا كان - 00:18:20
انا في بيته او كان في مجلس ما كان يقول لي واحد من الصحابة انت قف عند الباب ما يدخل علي الا من اريد الا من اذن له ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم بواب ولا حاجب يحجبه عن عامة الناس. ولكن هذا فعله ابو - 00:18:43
موسى تطوعا من عند نفسه واحتراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم. كانه شعر بان النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يخلو بنفسه لما خرج وحده وجلس عند البئر فما ارادت ان يعني لعله شعر بشيء من هذا - 00:19:03
هذا من كمال ادب الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم. فجلس عند الباب. قال فجاء ابو بكر رضي الله عنه فدفع الباب تأمل. يعني الصحابة رضي الله عنهم ما يتركون النبي صلى الله عليه وسلم طرفة عين من محبتهم - 00:19:23
لا سيما ابو بكر وعمر رضي الله عنهما كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في كثير من الاحاديث دخلت انا وابو بكر وعمر خرجت انا وابو بكر وعمر - 00:19:43
فهنا جاء ابو بكر رضي الله عنه قال فدفع الباب فقلت من هذا؟ فقال ابو بكر. فقلت على رسلك. يعني تمهل ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا ابو بكر يستأذن - 00:19:56
فقال اذا له وبشره بالجنة. فاقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة فدخل ابو بكر حتى جلس عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم معه في القف. ودل رجليه في البئر. كما صنع رسول الله صلى الله عليه - 00:20:13
وسلم وكشف عن ساقيه. هذا من محبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم يفعلون كما يفعل ثم رجعت وجلست وقد تركت اخي يتوضأ ويلحقني. فقلت يرد الله بفلان يريد اخاه خيرا يأتي به - 00:20:39
لكنه تأخر ما جاء. قال فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا؟ فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك تمهل ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وقلت هذا عمر يستأذن - 00:20:56
فقال اذا له وبشره بالجنة وبشروا بالجنة فجئت عمر فقلت اذن ويبشرك بالجنة ويبشرك رسول الله صلى الله وسلم بالجنة فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلا رجليه في البئر. ثم - 00:21:16
جئت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يعني اخاه يأتي به فجاء انسان فحرك الباب فقلت من هذا؟ فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك وجئت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته - 00:21:43
فقال اذا له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه وفي رواية قال وامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ الباب نعم هذا فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم امره بهذا وفيها ان عثمان حين بشره حمد الله تعالى ثم قال الله - 00:22:01
الله المستعان الحمد لله على البشرى العظيمة بالجنة قال الله المستعان على هذه البلوى التي تصيبه. لانه قتل رضي الله عنه وكان يقرأ القرآن قال فجئت فقلت ادخل ويبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة مع بلوى تصيبك - 00:22:30
فدخل فوجد القف قد ملئ عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر معه جلس وجهه من الشق الاخر. يعني امام النبي صلى الله عليه وسلم لان ابا بكر وعمر رضي الله عنهم كان يعني مع النبي صلى الله عليه وسلم في جانب - 00:22:57

ابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره قال سعيد بن المسيب رحمه الله فاولتها قبورهم. متفق عليه وهذا من الفراسة معنى فاولتها قبورهم بان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما دفنا مع النبي صلى الله عليه وسلم. اما عثمان دفن بالبقيع - 00:23:18

رضي الله عنه فكما انه ما اجتمعا معه في جانب واحد فكذلك اكرمهم الله تعالى بان دفن معه في حجرته صلى الله عليه وسلم في بيته. فكان معه في الدنيا كذلك في - 00:23:42

في بعد الموت. واما عثمان رضي الله عنه فدفن بالبقيع. وكذلك هنا جلس مقابل النبي صلى الله عليه وسلم. فهذا حديث عظيم في هذه البشرى العظيمة. يعني ماذا يريد الانسان في هذه الدنيا الا ان يفوز بالجنة وينجو من النار - 00:24:02

هكذا النبي صلى الله عليه وسلم يبشر الصحابة بهذه البشرى. بشرى عظيمة يبشرك بالجنة. فنسأل الله تعالى الجنة. نسأل الله تعالى ان يبشرنا بجنات النعيم وان تنزل علينا الملائكة عند موتنا وتبشرنا بجنات النعيم ان الذين - 00:24:22

وقالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا. وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وسبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:24:42

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:25:02